أي احتياج يحتاجه المصلحون إلى هذا الحديث، هل شعرت يومًا بهذا الشعور؛ أنك قد أصابك بعض اليأس من إعراض الناس عن فكرتك؟ هل تساءلت يومًا: أين النتيجة ؟ ... !! ياااه وددت لو رأيتها، ثم تأتي إليك إجابة أكثر عمقًا وأبلغ فهمًا تقول لك: ما عليك إلا العمل، وليس عليك انتظار النتائج...

وما أجمل أن يلتحم قلم الكاتب المفوه صاحب الرؤية والبصيرة بحديث لأشرف الخلق – صلى الله عليه وسلم –، حينها تتحول القبسة إلى وجهة لحياة، وما أحوجنا إلى قبسة تنير القلب وتخرجه من ألم اليأس والإحباط الذي يصيب كثيرًا من المصلحين، مع قبسة ملخصة من كتاب: (قبسات من الرسول) للشيخ الأستاذ محمد قطب.

وقفة للتأمل ١٢
ازرع الفسيلة

(إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة، فاستطاع ألا تقوم حتى يغرسها فليغرسها؛ فله بذلك أجر) (رواه البخاري وأحمد).

تُرى ماذا كان يدور في ذهن السامعين أن يقول لهم الرسول ﷺ؟.

لعلهم توقعوا أن يقول لهم الرسول ﷺ الذي يذكر الناس بالآخرة، ويحثهم على العمل لها، ويدعوهم إلى تنظيف ضمائرهم وسلوكهم من أجل اليوم الأكبر، لعلهم توقعوا أن يقول لهم: أسرعوا فانفضوا أيديكم من تراب الأرض وتطهروا، اتركوا كل أمور الدنيا وتوجهوا بقلوبكم إلى الآخرة.

ولو قال لهم ذلك فهل من عجب فيه؟!

أليس من الطبيعي وقد تيقن الناس من القيامة أن ينصرفوا للحظة المرهوبة؟ أليس من الطبيعي والهول المهول على الأبواب أن ينسلخ الناس من كل وشيجة تربطهم بالأرض، ويتطلعوا في رهبة الخائف وذهول المرتجف إلى قيام اليوم الذي تذهل فيه كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى،وما هم بسكارى، ولكن عذاب الله شديد ؟!

فإذا قال لهم الرسول ﷺ: لا تقفوا مذهولين مرجوفين مرعوبين، ولكن توجهوا إلى الله أن ينقذكم من هذا الكرب العظيم، إذا قال لهم ذلك فقد وضع البلسم الشافي على الأرواح المكلومة...
ولكن رسول الله ﷺ لم يقل شيئًا من ذلك، بل قال لهم أغرب ما يمكن أن يخطر على قلب بشر!
قال لهم: (إن كان بيد أحدكم فسيلة فاستطاع أن يغرسها قبل أن تقوم الساعة فليغرسها؛ فله بذلك أجر).

يا الله! يغرسها؟! وما هي؟! فسيلة النخل التي لا تثمر إلا بعد سنين ؟ والقيامة في طريقها أن تقوم؟ وعن يقين؟!
يا الله! لن يقول هذا إلا نبي الإسلام خاتم النبيين!

وهي كلمة بسيطة لا غموض فيها، ولا صنعة، ولا تفنن...
أول ما يخطر على البال هو هذه السمة العجيبة التي يتميز بها الإسلام: أن طريق الآخرة هو هو طريق الدنيا بلا اختلاف ولا افتراق!

وإنما هو طريق واحد أوله في الدنيا وآخره في الآخرة، وهو طريق لا يفترق فيه العمل عن العبادة ولا العبادة عن العمل، كلاهما شيء واحد في نظر

الإسلام، وكلاهما يسير جنبًا إلى جنب في هذا الطريق الواحد الذي لا طريق سواه!
العمل إلى آخر لحظة من لحظات العمر، إلى آخر خطوة من خطوات الحياة! يغرسها والقيامة تقوم هذه اللحظة، عن يقين!

ولكن الذي يلفت النظر هنا ليس تقدير قيمة العمل فحسب، وإنما هو إبرازه على أنه الطريق إلى الآخرة الذي لا طريق سواه.

و هذا هو درسنا الأول يا شباب...

فالرسول ﷺ لم يعتزل الناس ليعبد ربه في معزل؛ فقد كان الرسول ﷺ يحارب في سبيل الله، ويسالم في سبيل الله، ويدعو الناس إلى سبيل الله، ويأكل باسم الله، ويتزوج على سنة الله، ويهاجر ويتوطن، كل ذلك في سبيل الله، واليوم الآخر يوم يلقى الله؛ فكل عمل إذن عبادة يتوجه به إلى الله، والطريق أمامه طريق واحد .. هو الطريق إلى الله...

إلى آخر لحظة من حياته ﷺ كان يسير في الطريق يعمل في الدنيا وهو يبغي الآخرة، ويعمل للآخرة بالعمل في الأرض.

كان في يده الفسيلة وكان يغرسها ...
ولم يدع منها ﷺ حتى فاضت روحه الكريمة الطاهرة إلى مولاه.. وليس هذا هو الدرس الوحيد الذي نتعلمه من هذا الحديث فلا يأس مع الحياة!!

والعمل في الأرض لا ينبغي أن ينقطع لحظة واحدة بسبب اليأس من النتيجة! والدعاة – خاصة – لهم في هذا الحديث درس أي درس؛ فالدعاة هم أشد

الناس تعرضًا لنوبات اليأس، وأشدهم حاجة إلى الثبات.
قد ييأس التاجر من الكسب، ولكن دفعة المال لا تلبث أن تدفعه مرة أخرى إلى السير في الطريق.
قد ييأس السياسي من النصر، ولكن تقلبات السياسة لا تلبث أن تفتح له منفذًا فيستغله لصالحه.
قد ييأس العالم من الوصول إلى النتيجة، ولكن المثابرة على البحث والتدقيق كفيلة أن توصله إلى النهاية.
كل ألوان البشر المحترفين حرفة معرضون إلى اليأس، وهم في حاجة إلى التشجيع الدائم والحث الطويل.
إن القادة لا يتعاملون مع المادة ولكن مع النفوس، والنفوس أعصى من المادة، وهي أقدر على المقاومة وعلى الزيغ والانحراف.
والسم الذي يأكل قلوب الدعاة هو انصراف الناس عن دعوتهم، وعدم الإيمان بما فيها من الحق، بل مقاومتها في كثير من الأحيان بقدر ما فيها من الحق، وعصيانها بقدر ما فيها من الصلاح .. عندئذ ييأس الدعاة، ويتهاوون في الطريق إلا ...
إلا من قبست روحه قبسة من الأفق الأعلى المشرق الطليق، إلا من أطاقت روحه أن يغرس الفسيلة ولو كانت القيامة تقوم اللحظة عن يقين!
إنه ﷺ يقول لنا: ليس عليكم ثمرة الجهد، ولكن عليكم الجهد وحده، ابذلوه ولا تتطلعوا إلى نتائجه!
وهو إذ يقول لهم ذلك لا يغرر بهم ولا يضحك عليهم، إنما يقول لهم الشيء الواحد الصواب.
فحين تسأل نفسك: متى تثمر الفسيلة، وكيف تثمر وحولها الرياح والأعاصير والشر من كل جانب؟
وحين يصل بك التفكير إلى أن تطرح الفسيلة جانبًا وتنفض منها يديك حينئذ

كيف تثمر؟! وأنَّى لها أن تعيش؟!
ألست قتلتها أنت حين أفلتَّها من يديك؟

ولكنك حين تغرسها في الأرض وترفع يديك لله بالدعاء، حينئذ تكون قد أودعتها مكانها الحق، وعهدت بها إلى الحق الذي يرعاها ويرعاك. ولا يشغلك أن تسأل: متى تكون الثمار؟ ليس هذا من عملك أنت، لست مهيمنًا على الأقدار، وليس لك علم الغيب، ولا في طوقك - لو علمته - أن تمسك نفسك من الدوار!

ومن تكون أنت في ملك الله الواسع الفسيح الذي لا حد له ولا انتهاء؟! وإنما أنت مخلوق حي متحرك، له كيان وله وزن وقوة ومكان في تاريخ الأرض، حين تقتبس روحك قبسًا من صانع الأرض وصانع الكون، وصانعك أنت من بين هذا الكون الكبير.

أفلا تدع إذن مصيرك مطمئنًا إليه؟ أولا تدع كذلك هذه الفسيلة التي غرستها، يرعاها لك ويطلع لها الثمار؟ أولا تكتفي بدورك المطلوب منك في الملكوت الهائل الفسيح، وتحمد الله أنه سبحانه لم يحملك سوى دورك هذا المحدود الميسور؟!
وحين تصنع ذلك تخرج الثمار!
لا عجب في ذلك ولا سحر!

وإنما أنت تؤدي دورك وتمضي، فيجيء غيرك فيعجب بك وما صنعت، فيذهب يتعهد فسيلتك التي غرست، فتنمو وتخرج الثمار.
وقد تكون سعيدًا بمقاييس الأرض؛ فترى الثمرة وأنت حي في عمرك المحدود.

تصل إلى هناك، أن تكون قد رأيت الثمرة هنا، أو تراها وأنت هناك .. كلا إنهما في النهاية سيِّان.

وإنما ترضى وأنت في جوار ربك أنك غرست الفسيلة في الأرض، ولم تدعها من يدك يقتلها اليأس والإهمال.

• • • •

كلمات

إذا سقطت فلا تتدحرج .....
قف سريعًا وامض في الطريق.

القائد يشبه مهنة المزارع؛ يرمي بذوره في الأرض في وقتها الصحيح، يوفر لها مناخًا مناسبًا، يعطيها السماد ثم تأتي النتيجة ..فبذور تنمو حتى تصبح يافعة، وبذور تنمو قليلاً ثم تموت، وبذور لا تنبت بالمرة.

obeikandl.com

≤Nv ßûW

ما أجمل طعم النصر، وما أجمله حينما يكون في بلدك مصر .. كتبت هذه الوقفة عن نصر أكتوبر العظيم، والذي ذقنا طعمه ولم نره، وليس لدي شك أن وجوده في قلوبنا كان له أثر في ثورة مصر المباركة .. ثورة ٢٥ يناير .. بعثت تحية إليه، وإلى أبطاله منذ زمن قبل الثورة، والآن أبعثه بمزيد من الإجلال والإكبار والتحية بعد الثورة.

وقفة للتأمل ١٣
النصر.. فن وتغيير

أيها القادة..

الشهر هو شهر أكتوبر، وهو شهر شهد حدثًا عندي عظيمًا؛ ألا وهو حرب أكتوبر ١٩٧٣ م.

في فترة ما من حياتي كنت أظن أن هناك ضجة إعلامية مبالغ فيها كعادة حكوماتنا بمثل هذه الأحداث، إلى أن كبرت وقرأت وعلمت واسترجعت تعاليم أبي الحكيمة والتي كان يحدثني عنها منذ صغري، وكانت الصورة تتضح لي يوما بعد يوم، حتى ألقي في قلبي صخب هذا اليوم...

قرأت عن قيادات شابة أحبت الله وأحبت الشهادة، كانت تصلي بجنودها الجمع والصلوات الخمس، وفي الوقت ذاته تضع لهم الخطط الحربية وتحارب بهم، كانت تحدثهم عن الشهادة في كل وقت وحين كأنها تحت قبة جامع، قرأت كيف كانت هذه القيادات محبوبة من جنودها، مطاع أمرها .. وتحكي الروايات بالطبع كيف نالت الشهادة.

قرأت عن الرؤى الجميلة التي كان يراها الجنود والقيادات الصالحة، أتذكر

رؤية منها حكت أن الرسول ﷺ جاء لأحد هؤلاء في منامه، وأبلغه أنه سيكون معهم غدًا وهم في صفوف المعركة، ومن الغريب أن هذا الشخص لم يكن لديه خبر بما سيحدث غدًا.

قرأت عن إبداع شبابنا المصري الأصيل في سد القنابل تحت الماء، وفي فكرة ضخ المياه لهدم الساتر الترابي وخط بارليف الذي ادعت إسرائيل أنه لايمكن اجتيازه، وفي أفكار أخرى خرجت من قيادات مصرية وطنية تحب مصر وفلسطين وأمتها أيضًا، وقد لا نسمع عن هذه القيادات والجنود ولكن الله يعلمهم.

لذلك كانت صيحة: "الله أكبر" بالفعل ذعرًا ورعبًا لليهود، وسيطرت الأجواء الإيمانية على ساحات القتال حتى إن المسيحين كانوا يرددون مع المسلمين صيحتهم.

سمعت شيخنا الفاضل: "محمد متولي الشعراوي" في خواطره يقول: لو كانت استمرت صيحات الله أكبر حتى النهاية لكنا اقتحمنا تل أبيب، لكن أول ما ظهر بداخلنا: ﴿ قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ ﴾ (القصص: ٧٨)، عندها حدثت الثغرة*.

---

*الثغرة..

في يوم ١٤ أكتوبر حدثت الثغرة حينما توجه شارون بكل طاقته العسكرية إلى " الدفرسوار "على البحيرات المرة جنب الإسماعيلية، والتي لم تكن تتمتع بحصانة كبيرة؛ لأنها بحيرات في النهاية، وحاصر السويس، وفصل الجيش الثاني في شمال سيناء عن الجيش الثالث – شرق الاسماعيلية حتى شرم الشيخ تقريبًا – وضرب بكامل قوته الجيش الثالث الميداني. الجدير بالذكر أن شارون لم يستطع دخول السويس؛ لاستبسال أبنائها، ولا يفوتك أن =

وما نراه على شاشات التلفزة لقطات متأخرة لم تسجل اللحظات الأولى المبدعة من هدم الساتر الترابي "خط بارليف" وعبور القناة الأول.

بل وجاءت الدراسات الاجتماعة لتثبت أن أقل نسبة سرقات وقضايا في مصر كانت في هذا العام، كيف تجلَّت روح الإيثار والمقاومة بين البسطاء من شعب مصر، الذين كانوا وما زالوا بسطاء، تلك ميزة من مزايا الجهاد؛ أنه يطير بروح الإنسان فتسمو عن سفاسف الحياة وترفها.

حتى شكل الأغاني كان مختلفًا؛ كان اسم الله فيه يطغى على الأغاني أيًّا كان من يغني، لا أخفيكم قولاً ورغم أني لا أسمع الأغاني، إلا أنني لا أستطيع أن أقاوم أغنية من أغاني أكتوبر من أول: "سمينا وعدينا وإيد المولى ساعدتنا" حتى معنى المرابطة المتخفي وراء: "خلي السلاح صاحي" بل وتذرف العين تفاعلاً معها حبًّا في مصر وشفقة على مصر وحالها، والتي أريد بأبنائها أن يصل بهم الحال إلى ثقافة: "اخترناك، وهنمشي وراك " لتكون من أغاني الاحتفال بأكتوبر...

اسمعوا معي تلك المقاطع:

بسم الله ... الله أكبر بسم الله ... بسم الله

(هذا النشيد ذكر فيه اسم الله أكثر من ٥٠ أو ٦٠ مرة)

نصرة لبلدنا ... بسم الله ... بسم الله

بإدين ولدنا ... بسم الله ... بسم الله

= تذهب هناك إلى مسجد الشهداء الذي ما زالت الرصاصات مخترقة جدرانه، ومعلقة بداخله صور الشهداء الذين قتلوا فيه، حينما أمر السادات السويس بالاستسلام، فجمع الشيخ "حافظ سلامة" شباب المنطقة بالميكروفونات، وقاتل قتالًا قويًّا متفانيًا في سبيل الله تعالى ثم اعتزازًا بكل شبر من أرضه، ولا يزال الشيخ "حافظ سلامة" نبراسًا ومعلمًا حيًّا أمامنا شاخصًا.

وأدان على المَدنى... بسم الله ... بسم الله
بيحيي جهادنا ... بسم الله ... بسم الله
الله أكبر ... أذن وكبَّر... وقول يا رب... النَّصرة تكبر

رايحين رايحين... شايلين في إيدنا سلاح
راجعين راجعين... رافعين رايات النصر
سالمين سالمين ... حالفين بعهد الله
نادرين نادرين... واهبين حياتنا لمصر
باسمك يا بلدي ... بإيدنا يا بلدي... جيشك وشعبك يرد التحدي
أرضك وزرعك
شمسك وقمرك
شعرك ونغمك
نيلك وهرمك
بدمي أفادي... وأصد الأعادي ... وأفدي بروحي عيونك يا مصر

الله أكبر فوق كيد المعتدي
الله للمظلوم خير مؤيدي
أنا باليقين وبالسلاح سأفتدي
بلدي ونور الحق يسطع في يدي

قولوا معي .. قولوا معي...
الله الله الله وأكبر..... الله فوق المعتدي
يا هذه الدنيا أطلي واسمعي
جيش الأعادي جاء يبغي مصرعي

بالحق سوف أرده وبمدفعي
وإذا فنيت فسوف أفنيه معي
قولوا معي .. قولوا معي...
الله الله الله وأكبر..... الله فوق المعتدي

خلي السلاح صاحي ... صاحي صاحي
إن نامت الدنيا ... صحيت مع سلاحي
سلاحي في إيديا ... نهار وليل صاحي
ينادي يا ثوار ... عدونا غدار
خلي السلاح .. السلاح صاحي... صاحي صاحي

مرحبًا برائحة المسك العطرة، مرحبًا بالدماء الزكية المصرية.
نعم نستطيع .. في وقت لم يكن يظن أحد أننا نستطيع، وكيف بنا لو تكاتفنا لنصرة قضايانا ومقدساتنا؟ إنها بداية حية بيننا تقول لنا: نعم تستطيع حينما تتمسك بالله... تستطيع.
أحبوا مصر يا شباب، مصر الجميلة الأصيلة التي ظُلمت بمن حكموها، لا تجعلوا هؤلاء يغيرون حبها في القلوب؛ إنهم زائلون .. فلنتقدم ونساعد في بنائها، ومن ثم بناء أمتنا، هذا جهادنا اليوم وعنه نسأل وليس علينا إدراك النتائج.

وهذا هو الحبيب المصطفى وهو يعلمنا درسًا في الانتماء أي درس، وهو ينظر ويملأ عينيه الشريفتين بمكة، ويكلِّمها كأنها تسمعه ويطمئنها أنها أحب البلاد إلى قلبه؛ رغم أن أهلها أخرجوه طريدًا، ولم يسمح لهم بأن يغيّروا ما في قلبه.
تلك الموازنة الجميلة التي تعلمنا أن حبنا لبلادنا حب نابع من حب الله ثم

الأمة.

ادعوا لشهداء أكتوبر في صلاتكم اليوم، ادعوا لمن حارب من أجلنا وهو بيننا ينتظر التكريم الحقيقي عند الله، ادعوا لمن قاتل من أجلي وأجلك ونحن في المهد لا نعلم بهم، أو ربما لم نولد بعد.

بدمي أفادي ... وأصد الأعادي ... وأفدي بروحي عيونك يا مصر.

• • • •

كلمات

القيادة مسئولية.

حرك القلوب والعقول للأفكار العملاقة.. تتربى في ظلها وتدور في فلكها كل الأفكار الأخرى

obeikandl.com

للقيادات قيم رائعة لايمكن أن يستقيم عود بدونها، قيم واضحة يعرفها الجميع، وقيم أكثر وضوحًا عندي ولا يذكرها الجميع...
مغالبة الأعذار أحد تلك القيم، خاصة في أوقات مزدحمة، كثيرة أعباؤها كهذه الأيام، وهي مهارة وقدرة كما لا يخفى على أحد، إلا أن المهارة حينما تعلو وتنضج وتترعرع تصبح في حد ذاتها قيمة... غالب عذرك ... فلا يصح لقائد أن يقف مكتوفًا لا يتحرك أمام الأعذار؛ فيفقد مصداقيته ورونقه...

وقفة للتأمل ١٤
غالب عذرك

كم مرة فتحت عينيك ونظرت في سقف غرفتك وقلت في نفسك: "آخر حاجة عايز أعملها في الدنيا إني أقوم" .. فقمت وأنت تترنح حتى تذهب إلى موعدك وضحيت براحتك الجسدية.

كم مرة أحاطت بك الأشياء المؤجلة حتى تخيلت أنك تحمل فوق رأسك بالونًا من المتفجرات، وقلت في نفسك: كيف سأذهب إلى عملي أو إلى ميعادي ورأسي بهذا الحال .. ولكنك استطعت واخترقت ما في رأسك لتصل إلى هدفك؛ آملاً أن يرزقك الله البركة في وقتك، وضحيت براحتك الفكرية.

كم مرة ظهرت لك ظروف خارجة عن يديك، فرفعت تلك اليد إلى السماء وقلت في نفسك: "يارب رتبها من عندك، لا أريد أن يفوتني خير"؟.. اللهم دبر لنا فإنا لا نحسن التدبير، واختر لنا فإنا لا نحسن الاختيار "وتركت لربك يدبر ويختار لك".
كم مرة كنت مقبلاً على عمل ما فقلت في نفسك: "كفاية كده، هوه مفيش

غيري، مش لازم أنا المرة دي، أنا مضغوط طول الأسبوع"؟ .. ولكنك احتسبت عند الله، وقلت في نفسك: "أحمد الله أن استعملني في رضاه، ياما ناس مش عارفة تعمل إيه لربها، لدنياها أو آخرتها".

عالج قلبك بقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾ ﴾ (المدثر: ٦)، فتسحب النعمة منك، وتذكر الحديث: (إن لله عند أقوام نعمًا أقرها عندهم ما كانوا في حوائج المسلمين، ما لم يملوهم، فإذا ملوهم نقلها إلى غيرهم) رواه الطبراني.

أعتقد أن ذلك حدث معي ومعك كثيرًا كثيرًا ...

هل تذكر ابتسامتنا وقد أنجزنا أعمالنا، وحمدنا الله أننا لم نتخلف عنها؟ كم أسأل الله عزَّ وجل أن يتقبل...

تلك هي يا قادة المستقبل مغالبة الأعذار .. وانظر معي إلى كلمة: "مغالبة " إن فيها جهدًا أي جهد، إن فيها غالبًا ومغلوبًا.

وذلك لأنه في مراحل الحياة الصعبة أحيانًا نضطر بالطبع إلى إعادة تشكيل لبعض أنشطتنا، عليك أن تتيقظ في هذا التوقيت، حتى لا تقطع الخيط، تشبث به جيدًا، فلقد رأيت كثيرين في حياتي لا يستطيعون الوقوف مجددًا في هذه الحياة وصعوباتها.

وتبدأ الاعتذارات تتوالى حتى يشعر المرء أنه مضغووووط، بدلاً من الشعور أنه مغبووووووط؛ لأن الله اختاره لفعل الخير ونفع الغير، والشيطان يأتي للنفس بكل بساطة بهاتف أو وسواس: أنا لا أستطيع، فتأتي القرارات بالانقطاع مسكنًا نفسك بأنها لفترة من الزمن، وقد تعود، وقد لا تعود خاصة إن كان في

بداية نشاطاتك، وقد تعود ولكن بخيط مترهل لا يستطيع أن يتحمل شيئًا.

لا تكن كمن عمل متطوعًا وأعطى لأن لديه فراغًا، فإذا جاء ما يشغله - أيًا كان - احتل العمل التطوعي مركزًا متأخرًا بشكل طبيعي، وارتاح ضميره العميق إلى أنه الآن مشغول، وقد أعطى من قبل الكثير...

ولكن العجيب أن كل هذا الجهد في مغالبة النفس وقت تلك المتغيرات - يتحول إلى سعادة وراحة نفسية كبيرة وأنت تمارسه؛ لأنه لله سبحانه .. إن هناك لذة رائعة وأنت تعمل لله، وأنت تسعى لإرضائه لا يتذوقها إلا من يفعلها لله، لذة إدخال السرور على القلوب، ولذة إشاعة البسمة على الوجوه، والبصمة على العقول، إنها لذات المقربين والصالحين والمحسنين، ونرجو أن نكون منهم أجمعين بشرط المغالبة والمجاهدة حتى ننتصر في معركة أوهام الاعتذارات.

نحن هنا

إننا هنا في تلك الطريق؛ لأنها فرض عين على كل واحد فينا، لأنها إجابة عملية للسؤال: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾ (فصلت: ٣٣).

إننا هنا؛ لأمر الله لنا: ﴿ قُلِ ٱللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾ ﴾ (الأنعام: ٩١).

إننا هنا؛ من أجل أن: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾ (التوبة: ٧١).

إننا هنا كنوع من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾ (المائدة: ٧٨، ٧٩).

إننا هنا؛ لأنه طريق النجاة الذي لا طريق غيره...
كن داخل الدائرة التي سينزل عليها النصر.
اللهم اجعل أوقاتي بالليل والنهار بذكرك معمورة، وبخدمتك موصولة.
اللهم لا تخفف حملي، ولكن قوِّ ظهري.
اللهم استعملنا ولا تستبدلنا.
الحمد لله حمدًا طيبًا مباركًا فيه كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، أنك استعملتني في سبيلك واخترتني لذلك...
بارك الله فيكم، وتقبل منكم.

كلمات

على قدر نجاحك كقائد على قدر ما يتخرج من تحت يديك قيادات.

التواصل وجهًا لوجه والحوارات الدائمة هو سر صناعة القيادات الصغيرة.

اسمح لي بسؤال: كم قائد تخرج من مدرستك هذا العام ؟

تكاثرت علينا الأشغال، وتزاحمت علينا الأيام، وكان طبيعيًّا أن تتقدم هذه القيادات والذين تعرفهم بسيماهم ليحملوا الأمانة كأفضل ما تكون، هذه والفضيلة التي تكاد تكون نادرة في هذه الأيام التي تخلص قلبًا وتلمع عقلاً وتعمل جسدًا، ولا تشتكي صارخة، وكيف تشتكي وقد اختارت طريقها بتبنٍ وعمق بصيرة ... سمعت همهمة من أجساد متعبة، فكانت لي هذه الوقفة...

وقفة للتأمل ١٥
أيوه مطحون ولي الشرف

أيها القادة...

سمعت تعليقًا مرة أو مرتين أحببت أن أتوقف عنده وأصارحكم برأيي كما تعودنا:

فقد رأى بعض أعضاء فريقنا أنهم يعملون ويكدون، وآخرون لا يعملون بنفس القدر، ولا يضحون ولا يغالبون أعذارهم، ونحن في أمس الحاجة إليهم، بل إن بعض الأعمال تتوقف بسببهم وبسبب قلة عددنا.

شبابي من المطحونين والمطحونات:

ماذا عليكم أن تكونوا هنا أو تكونوا هناك؟ ما الذي يمنعكم أن تخففوا من حملكم وتنضموا إلى حزب غير المطحونين؟

ما الذي يمنعكم أن تقولوا: لا .. كفانا هذا، عالية مدوية، لا قيادة ولا أهل ولا أصدقاء سيمسكون أصواتكم عن الجهر بها.

أتدرون ما الذي يمنعكم؟

إنه ضميركم الذي بداخلكم، إنه إيمانكم بفكرتكم، إنه صوت الخير ينتصر كل مرة، مرة بعد مرة، وهو يحاور ويغالب الضعف فينا.
إنه شعوركم النبيل بالأمة واحتياجها إليكم، فهنيئًا لكم أيها المطوحونون والمطحونات، هنيئًا لكم أن وقع الاختيار عليكم.

بل استبشروا، هذه سنة الله في أرضه، من الجهد يخرج النصر، ومن الكد يخرج النجاح، والصبر عنوان الانتصارات، وكل النهايات السعيدة أولها ألم وعبر.

قالها التاريخ والحاضر والواقع، يقولها أصحاب الخبرات البسيطة والعميقة، يقولها الناضجون، ويفهمها الصالحون، ويربي عليها المربون... "يا ضعيف العزم إن الطريق ناح فيه نوح، ونشر بالمناشير زكريا وألقي فيه إبراهيم في النار، ولاقى فيه الحبيب ما لاقى .. وأنتم في الحدائق تتلهون " ابن القيم.
(أخفت في الله ولم يخف أحد، وأوذيت في الله ولم يؤذ أحد)... قالها النبي ﷺ المؤيد بالوحي حبيب الرحمن.

أيوه مطحون ولي الشرف

إذن هي علامة نجاح، وإذا وجدت نفسك من غير المطحونين فحق لك أن تجزع وتقول في نفسك: اللهم استعملني في طاعتك، بل وتجري إلى أقرب موارد بشرية في الفريق وتقدم طلبًا رسميًّا أن تصبح من المطحونين والمطحونات، وتنتظر بفارغ الصبر الموافقة على طلبك.
وإياك أن يكون في نفسك شيء من إخوة لك غير مطحونين، إياك أن تغتاظ أو تأخذ قرارات أو تتجنب صحبة أحدهم، أو تكون سيفًا مسلطًا عليهم؛ فليس ذلك من شيم المطحون، وربما جاء صديقك في يوم وسبقك .. من يدري؟

فتفرح له وتتنافسان سويًّا في الخير.
فليكن هذا آخر عهدنا بتعليق كهذا، والأبواب كلها مفتحة أمامك للاختيار.. بل الله يمن علينا أن هدانا لهذا، واستيقظ لنفسك حتى لا تمنن وأنت لاتدري.. فتستثكر .. فتسلب النعمة وتعطى إلى غيرك.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾ وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ ﴿٧﴾ ﴾ (المدثر: ١، ٧).

وليس معنى كلامي ألا تدافع عن فكرتك وتنادي من أجلها، وتضع القوانين وتطبق اللوائح لحمايتها، بالطبع لا وأنا معك تمامًا، ولكننا إذ ننادي بفكرتنا وندافع عنها نشفق على أحبائنا أنهم ليسوا معنا؛ نداء شفقة عليهم، ونداء عزة لنا.

اللهم اغفر لنا جميعًا وارض عنا، وضعنا حيث شئت يا كريم، وقوِّ ظهورنا على حمله، فإن رددتنا أو لم تخترنا فسنظل واقفين على بابك حتى ندخل عليك دخول المتطفلين.

ردد معي أبيات رابعة:

فليتك تحلو والحياة مريرة . . . . وليتك ترضى والأنام غضاب
وليت الذي بيني وبينك عامر . . . . وبيني وبين العالمين خراب
إذا صح منك الود فالكل هين . . . . وكل الذي فوق التراب تراب

مطحون ولي الشرف

كلمات

تبادل الأدوار بين القيادة و الجندية فن ..تنتقل بشكل طبيعي بين القيادة والجندية؛ فهي حرفة القادة المتميزين.

قل مغبووووووط

ولا تقل مضغووووووط

obeikandl.com

وما زلنا في وقفات مع المطحونين والمطحونات...

وقفة للتأمل ١٦
قم من فتورك

أيها القادة..

بييجي على كل واحد فينا الوقت ده .. الوقت إلي بيسأل نفسه فيه: لماذا أنا هنا؟ إنه طريق شاق، لماذا عليَّ أن أعمل بهذا الجهد وغيري لا يفيق من غيبوبته ؟

حتى أنا..

إلا أن سرعة الإفاقة من هذا الشعور هي التي تميز قائداً عن آخر، ويساعدك في ذلك عدة أشياء فاحفظوها عني:

١- النية: أنا ليه باعمل كده؟.. أنا باعمل ده لمين؟ والاستعانة على ذلك بالدعاء.

٢- الشعور بأزمة الأمة وحاجة الآخرين إليك، وأن ما يحدث لك هو اختيار من رب العالمين نحمد الله عليه، وحتى لو لم تشعر بالاختيار فنصيحتي إليك أن تزاحم المختارين الصالحين؛ فإن الله سبحانه يقبل منا ذلك ويفتح لنا الأبواب، ولكن إذا لم تمد يديك فإن الله سيمد لهم ألف يد ويد، مستغن بها عن يديك: ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ ﴾(التوبة:٤٠).

٣- إيمانك الحقيقي أن فكرتك ستضيف بصمة لأمتك حتى لو كانت غير مباشرة، وأرى بصمتنا في معظم أحيانها مباشرة.

٤- نصرة أحبابك؛ فأنت تفعل ما تفعل لله، وجزء منه هو ألا تخذل إخوانك الذين يثقون بك، نعم .. كم نزلنا من بيوتنا والفتور في القلب بنية عدم خذلان الإخوة في زمن إحدى سماته الخذلان، إن ذلك من المروءة،

ولكن بتلك النية يفجر الله الهمة والنشاط في قلبك.

٥- الاقتداء بالصالحين وتفكرك في شأنهم لتعلم أين أنت؛ فحينما تخلف سيدنا كعب بن مالك عن غزوة تبوك فإن النقطة التي سببت له الانهيار هي حينما نظر من حوله فوجد نفسه بين المنافقين والعجزة.

انظر إلى من حولك أقول لك من أنت.. ألم تر؟ ألم تر الصحابة الأفاضل وقد هبوا بعد غزوة أحد مستجيبين إلى نداء القتال في: "حمراء الأسد"وهم محمولون على الأعناق ينزفون، رجالاً ونساءً استجابة لله ورسوله، وكانوا كذلك في المكره قبل المنشط، في انشغالهم قبل فراغهم، في مرضهم قبل صحتهم.

٦- إيمانك أنك هنا من أجل النجاة بنفسك، وأن دائرة العاملين هي فقط دائرة النجاة، فاحشر نفسك في الدائرة: ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾ ﴾ (هود: ١١٧).

وليسوا فقط صالحين في أنفسهم، بل يتعدى الإصلاح إلى غيرهم.

٧- طاعة القيادة؛ فإن طاعة القيادة التي تزعم أنها تقودك إلى العمل الصالح عبادة، ما دامت على الطريق الصحيح ، (.. اسمعوا وأطيعوا ولو تأمر عليكم عبد حبشي رأسه كأنه زبيبة) (رواه البخاري وأحمد).

لا بأس أن نشعر من وقت لآخر بالفتور، لكن البأس أن نستسلم للقعود وللدعة والراحة.

كلمات

القائد هو من يأخذ فريقه لمكان أفضل، لم يعلم كيف يصل إليه.

أكرم سمات القيادات
هي التعلم بلا حدود.

obeikandl.com

تتفاعل القيادات مع الحدث، بل وتعتبر أن التربية به أحد فنونها ومصدر قوتها ...

كتبت هذه الوقفة بعد الحذاء الرمز الذي أطاح بعرش بوش ولو معنويًا ... ووقفت لراميه تحية

وقفة للتأمل ١٧
سلمت يداك

سلمت يداك
بل سلمت قدماك...
... يا منتظر
أرسلت للتاريخ أسرع رسالة
ولصيحات الشجب والعويل
... لم تنتظر
تذكر الأمس ؟
كنت رجلاً بين الناس.. عاديًا
واليوم دخلت التاريخ.. بطلاً
... حرًا
... رمزًا ... يا زيدي
قالوا إنك لم تمثل العراق...
وأنا أقول:
مثلتني هناك...
... حين لم يمثلني أحد
ورميت عني...

obeikandl.com

... حين كبلت يداي
ورأيت العالم حولك ...
... قد اتحد
ذكرتني بيقظة الأمة ...
... حينما التفت حول الدرة
بحكايات...
... من بغداد حرة
... فقط بضربة حذاء
وعلى الصفين وقف بوش حيًّا
... بصقوره وحمائمه
يتلقى عن نفسه العزاء
تلك"خلعة" لا تقل قداسة...
... عن خلعة المسجد
ارم فداك نفسي...
... ما زلت أملِّي عيني بروعة المشهد
كانت لمسيرة الطاغية مسك الختام ...
... ورسخت في صدره حينما فاتت رأسه
ووضعت لغة أخرى غير الكلام ...
وقيل إن ضربة للحذاء في بلد الحرية ...
...
أمرمقبول عادي
إنها خدعة " للقاعدة ..." مشهد ملفق كيدي
ونحن نسأل:
أين الحذاء؟

الأول...
والثاني؟
أين؟
... صديقنا الزيدي؟

كلمات

القائد ذكي المشاعر هو من يظهر مشاعره في الوقت المناسب للفرد المناسب بالقدر المناسب بالطريقة المناسبة

في المغرم كن أول الصفوف .. وفي المغنم كن آخرها.

obeikandl.com

ودعت بيتي الذي عشت فيه ستة عشر عامًا، تركته لأسكن في بيت جديد.. فكانت هذه الوقفة

وقفة للتأمل ١٨
املأ قلبك بالحب

ناداني...
ناديته...
سمعته...
سمعني..
غريب أمر المسلم
يربطه الحب بكل شيء في الوجود
بلا حدود
حتى بالجدران الصامتة
بيتي الذي عشت فيه ستة عشر عامًا

كان يودعني وأودعه
وضعت يدي عليه مسلمة
كنت مؤملة...
أن أسمع لسلامه صوتًا
لكن...
هكذا الجدران تتحدث صامتة
حتى يعلو صوتها
وتسمعها القلوب لا الآذان
وفي فنائه صليت ركعتين..

obeikandl.com